أنواع المقاييس في الإستبيان

المحور الثالث

2026-2025

د/ إكرام قمري

عند تصميم أي استبيان، يواجه الباحث سؤالًا أساسيًا: **كيف سأقيس الظاهرة التي أريد دراستها؟** فلا يمكن تحليل أي معلومة دون أن تُقاس بطريقة منظمة، لذلك طوّر علماء الإحصاء وعلم النفس الاجتماعي مجموعة من المقاييس التي تساعد الباحث في تحويل الظواهر والأفكار إلى بيانات رقمية يمكن معالجتها، تنقسم إلى أربع فئات أساسية بالإضافة إلى مقياس خاص هو مقياس ليكرت.

1. المقياس الإسمي:

يُعتبر المقياس الاسمي أبسط وأول نوع من أنواع المقاييس الإحصائية المستخدمة في تصميم الاستبيانات، ويُستعمل عندما يريد الباحث تصنيف الأفراد أو الأشياء إلى فئات مختلفة دون وجود أي ترتيب منطقي أو تدرج بينها. بمعنى آخر، الهدف من هذا المقياس هو التمييز بين الفئات فقط، وليس ترتيبها أو قياس الفرق بينها.

هو مقياس تصنيفي يُستخدم لوضع الأفراد أو الظواهر في فئات منفصلة ومتميزة بحيث لا يمكن أن ينتمي العنصر الواحد إلا إلى فئة واحدة منها. ولا يمكن القول إن فئة معينة "أعلى" أو "أقل" من أخرى، لأن العلاقة بين الفئات ليست كمية وإنما نوعية فقط.

مثال:

عندما نسأل المبحوث:

☐ ذكر ☐ أنثى

فنحن هنا نصنّف الأشخاص إلى فئتين مختلفتين دون أي ترتيب أو قيمة عددية تفاضلية.

ويتميز المقياس الإسمي بمجموعة من الخصائص نوجزها فيما يلي:

- **التمييز فقط دون ترتيب:** الغرض منه التفرقة بين الفئات أو التصنيفات (مثل ذكر/أنثى، طالب/أستاذ، متزوج/أعزب)؛
- **عدم وجود تدرّج أو فاصل:** لا يمكن القول إن "ذكر" أكبر أو أقل من "أنثى"، أو إن "متزوج" أفضل من "أعزب"؛
- **إمكانية الترميز العددي:** يمكن إعطاء رموز رقمية للفئات (مثلاً 1 = ذكر، 2 = أنثى) لتسهيل إدخال البيانات في البرامج الإحصائية، لكن الأرقام لا تمثل قيما حسابية؛
- **نوع البيانات:** بيانات نوعية وليست كمية؛
- **العمليات الإحصائية الممكنة:** حساب التكرارات، حساب النسب المئوية، تحديد المنوال، أما المتوسط والانحراف المعياري فلا يمكن حسابهما لأنها لا تعني شيئًا هنا.

2. المقياس الترتيبي:

يُعد المقياس الترتيبي خطوة متقدمة عن المقياس الاسمي، فهو لا يكتفي بتصنيف الأفراد أو الظواهر إلى فئات، بل يضيف عنصر الترتيب أو التسلسل بينها وفقًا لدرجة امتلاكها لصفة معينة، بمعنى آخر، يُستخدم هذا المقياس عندما نريد معرفة من أكثر أو أقل، لكن ليس بكمّ محدد.

فالمقياس الترتيبي هو مقياس إحصائي يُستخدم لترتيب الأفراد أو الأشياء في فئات وفق تدرج معين، بحيث تعبّر الأرقام عن ترتيب الفئات من الأعلى إلى الأدنى أو العكس، لكن الفروق بين هذه الفئات غير معروفة بدقة.

بعبارة أبسط، يمكننا أن نعرف أن الطالب (أ) أفضل من الطالب (ب)، ولكن لا نعرف بالضبط كم هو الفارق بينهما.

مثال:

ما رأيك في طريقة تدريس الأستاذ؟

☐ ضعيفة ☐ متوسطة ☐ جيدة ☐ ممتازة

هنا الأجوبة مرتبة من الأضعف إلى الأقوى، لكن الفرق بين ''جيدة'' و''جيدة جدًا'' ليس رقمًا ثابتًا يمكن قياسه.

ويتميز هذا المقياس بالخصائص التالية:

- **يحتوي على خاصيتي التصنيف والترتيب معًا:** أي أنه يميز بين الفئات ويُرتّبها حسب مستوى معين من الخاصية المقاسة؛
- **الفواصل بين الدرجات غير متساوية:** لا يمكننا قياس الفرق العددي الحقيقي بين كل فئة وأخرى؛
- **القيم عددية لكنها تعكس ترتيبًا وليس كميات:** مثلًا: إذا أعطينا ''1 = ضعيف''، ''2 = متوسط''، ''3 = جيد''، فهذا الترقيم يعكس ترتيبًا وليس فرقًا حسابيًا دقيقًا؛
- **نوع البيانات:** بيانات ترتيبية؛
- **العمليات الإحصائية الممكنة:** تحديد الوسيط والمنوال، حساب النسب المئوية والتوزيعات التكرارية، لا يمكن حساب المتوسط الحسابي بدقة لأنه يفترض تساوي الفواصل.

3. مقياس ليكرت:

يُعد مقياس ليكرت من أكثر المقاييس استخدامًا في الاستبيانات، لأنه يُستخدم لقياس الاتجاهات والآراء والمواقف التي لا يمكن قياسها مباشرة بالأرقام. ابتكره عالم النفس الأمريكي رينسيس ليكرت (Rensis Likert) سنة 1932، بهدف تحويل المواقف والآراء إلى بيانات كمية قابلة للتحليل الإحصائي.

هو مقياس يُستخدم لقياس درجة موافقة أو معارضة المبحوث على مجموعة من العبارات التي تعبّر عن ظاهرة معينة، ويقدَّم للمبحوث تدرّج من عدة مستويات للإستجابة تتراوح عادة بين خمس إلى سبع درجات، من "أعارض بشدة" إلى "أوافق بشدة".

ويتميز هذا المقياس بالخصائص التالية:

- سهل الفهم من قبل المبحوثين؛
- بسيط في الصياغة والتحليل؛
- يسمح بجمع بيانات كمية حول ظواهر نفسية واجتماعية معقدة؛
- يمكن تطبيقه على عينات كبيرة بسهولة.

لكن يعاب عليه ما يلي:

- احتمال التحيّز في الإجابات (يميل بعض الأفراد إلى اختيار الوسط أو الموافقة في الغالب)؛
- بعض المبحوثين لا يفرّقون جيدًا بين درجات الموافقة القريبة؛
- الميل للموافقة فبعض المشاركين يميلون للموافقة على كل العبارات؛
- يحتاج الباحث إلى فحص صدق وثبات المقياس قبل اعتماده.

وهناك عدة صيغ لمقياس ليكرت:

المقياس الثلاثي:

مقياس ليكرت الثلاثي هو أبسط أشكال مقياس ليكرت، يُستخدم لقياس الاتجاهات، المواقف، أو الرضا من خلال ثلاث فئات استجابة فقط تمثل درجات مختلفة من الموافقة أو الرفض.

أعارض	محايد	أوافق

يُنصح بإستخدامه في الدراسات الاستطلاعية أو حينما يكون مستوى المبحوثين متباينًا من حيث الفهم أو التعليم، كما أنه مناسب عندما تكون العبارات واضحة جدًا ولا تحتاج إلى تدرّج دقيق في الموافقة أو المعارضة.

المقياس الخماسي:

مقياس ليكرت الخماسي هو أداة قياس اتجاهات تُستخدم لتقدير درجة الموافقة أو الرفض تجاه مجموعة من العبارات المتعلقة بموضوع محدد، يمنح المبحوث خمس درجات استجابة تمثل تدرجًا من الاتجاه السلبي إلى الإيجابي.

أعارض بشدة	أعارض	محايد	أوافق	أوافق بشدة

ويعتبر المقياس الخماسي هو الأكثر استخدامًا في الاستبيانات العلمية لأنه يتيح قياس الاتجاهات والمواقف بدقة مع سهولة في التحليل، يستخدم في مجالات: الرضا، الولاء، الاتجاهات، الثقة، جودة الخدمة، الكفاءة التنظيمية، وغيرها.

المقياس السباعي:

مقياس ليكرت السباعي هو توسيع لمقياس ليكرت الخماسي، ويُستخدم عندما يرغب الباحث في الحصول على تدرج أدق وأوسع في قياس الاتجاهات أو المواقف أو مستويات الرضا.

أعارض تماما	أعارض بشدة	أعارض	محايد	أوافق	أوافق بشدة	أوافق تماما

المقياس السباعي يُعتبر الأكثر دقة وتمييزًا بين مقاييس ليكرت، لأنه يسمح للمبحوثين بالتعبير عن مواقفهم بدرجة أكثر تفصيلًا، ويُعتبر مثاليًا في الدراسات الأكاديمية الدقيقة التي تتناول الاتجاهات، الرضا، القيم، والمواقف النفسية.